اسبوعية ومجلة شهرية قال " لو لم اكن صحافيًّا لوددت ان اكون سمسارًا في البورصة "

ومؤلف كتاب سنوي مشهور قال " اعطني خمسة آلاف جنيه في السنة فاترك لك المدينة ومَن فيها واعتزل في بلد من بلاد الارياف واسكن كوخًا صغيرًا بعيدًا عن جلبة الناس "

وقال محرر آخر اميركي " اود ان اكون رحّالة اطوف في المسكونة وادرس طبائع اهلها واخلاقهم "

هذا واماني الانسان الواحد تختلف باختلاف احواله من الراحة والتعب والصحة والمرض والنجاح والفشل فتجده تارةً راضيًا بحرفته قانعًا بها لا يودّ ابدالها بغيرها وتارةً كارهًا لها مفضلاً كل حرفة عليها . فلو طُرح السؤال المتقدم على هؤلاء الناس في اوقات أُخرى لاجابوا عنهُ اجوبة تقرب من اجوبتهم هذه او تبعد عنها حسب الحالة التي يكونون فيها حينما يطرح السؤال عليهم الاّ تمني الثروة فانهُ دائم ولو لم يجاهر كثيرون به

المرأة الشرقية

وعلة تأخرها

اطلعت في جريدة الديلي ميل الانكليزية على مقالة لسفير الصين في الولايات المتحدة عنوانها " لماذا اعجب بالنساء الاميركيات " وتحت العنوان هذا الجواب " لانهنّ دائمًا مشغولات " فلخصتها في ما يلي . قال السفير:

" لا اكتم القارئ أنّ المرأة الاميركية لها عندي منزلة رفيعة أنظرُ اليها بعين الاعجاب والاحترام وقد أسعدني الحظّ بأن قضيت نحو خمس سنين سفيرًا للصين في وشنطون عاصمة الولايات المتحدة فحضرت اجتماعات عديدة لقيتُ فيها عددًا كثيرًا من النساء الاميركيات فجالستهنّ وعاشرتهنّ وسبرتُ غور احوالهنّ وعرفتُ كثيرًا من امورهنّ المنزلية والاجتماعية . ولم يكن اختباري لهنّ مقصورًا على ما شاهدتهُ منهنّ في المحافل التي جمعتني بهنّ في وشنطون لانني جوّلت كثيرًا في أنحاء اميركا وخطبت خطبًا متعددة في مدارسها الكلية واندبتها التجارية ومحافلها الادبية وزرت ما لا يحصى من بيوتها ومنازلها حتى احطتُ علمًا بعوائد الشعب واخلاق الامة وجميع احوال السكّان

فممّا شاقني من المرأة الاميركية اعتمادها على نفسها واستقلالها بالعناية بجميع شؤونها في السفر . فقد صحبت كثيراتٍ منهنّ في سفراتي الطويلة وكنتُ أُعجب بكلّ منهنّ حين أراها منصرفةً بنفسها الى قضاء حاجات السفر المتنوعة وتجشم مشاقهِ المختلفة كأنها رجل عبر

اسفار فكانت تبتاع تذكرة سكة الحديد وتعتني بما معها من الاثقال وتهتم بان تجد لنفسها مجلساً في القطار حيث تجلس وتنشر بين يديها جريدة او تفتح كتاباً وتكبّ على المطالعة براحة واطمئنان ورصانة ووقار كأنها في بيتها او كأنها قضت حياتها في السياحات والاسفار. وكانت بهذا كله مجلى الاستقلال الذاتي ومظهراً لتلك الصفة الشريفة التي يمتاز بها الشعب الاميركي وهي الاعتماد على النفس. ولست مرتاباً في انك لو كلفتَ المرأة الاميركية ان تقدم في الغد على سياحة حول الارض وتباشرها وحدها غير مصحوبة برفيق او معين لاقدمَتْ عليها في الحال دون توقف ولا امهال

ومن الصفات العقلية التي امتازت بها امرأة العالم الجديد وفاقت بها غيرها من نساء البلدان المتمدنة سرعة الفهم. فقد راقني ما لقيتهُ فيها من توقُّد الذهن وسرعة الخاطر لانك عند ما تطارحها الحديث بامر تراها في الحال ادركت مغزاهُ مهما كان عويص المبنى غامض الفحوى. وقد عنيت بالبحث عن علة هذه النباهة الفائقة فلم استطع لها تعليلاً ولا وجدت الى معرفة سببها سبيلاً. وهذه الصفة يمتاز بها الشعب الاميركي عموماً لكنها في المرأة الاميركية بالغة حدها من النماء والارتقاء

وبينها وبين اختها الصينية فرق عظيم جدًّا من حيث التركيب الطبيعي وللأولى ما ليس للثانية من جمال البنية وقوتها وصحتها. ولا يصعب على الباحث ان يعرف علة هذا الفرق فانَّ المرأة الاميركية مشغوفة بالرياضة في الخلاء ولها على المشي طاقةٌ ليست لغيرها من بنات حوّاء. وهي قادرة ان تقضي ساعات في ممارسة جميع انواع الرياضة البدنية التي لا تعرفها نساء الشرق وليس لها اسماء في احدى لغاتهِ. وليس في اميركا من عائق او مانع يعوق حركات المرأة. وما يستحيل عليها في البلدان الاجنبية ميسور لها في الولايات المتحدة. فتأتي كل ما تستطيعهُ اختها الانكليزية وتزيد عليهِ. وفي انكلترا يُضرَب المثل بشدة اقتدار النساء على المشي وشيوع ممارستهنَّ لجميع الالعاب البدنية ولذا ترى الفتاة الانكليزية مشهورة بقوتها الجسدية. لكنني وجدت الفتاة الاميركية مثلها في ذلك ان لم اقل اشدَّ منها واقوى. وما اشدَّ احتياج المرأة الشرقية عموماً والصينية خصوصاً الى هذه القوة

وممَّا لاحظتهُ ايضاً أنَّ قليلات من النساء الاميركيات متعرضات لنتائج البطالة الوخيمة فهنَّ على الدوام مشغولات ولا بدَّ لكلٍّ منهنَّ ان تجد عملاً يشغل ذهنها. وبعد ما تفرغ من قضاء اعمالها المنزلية ولا ترى في نفسها ارتياحاً الى الخروج لممارسة بعض الرياضات البدنية تسمو بها همَّتها وتدفعها الاريحية الى اتيان عملٍ من الاعمال الخيرية او الاشتغال بشانٍ من

الشؤون الدينية او الاشتراك في امر من الامور الاجتماعية . وليس لدمها مجالٌ لان يقف في عروقها جامداً جمود الماء الآسن في احد المستنقعات . وفي هذا ما فيهِ من الفائدة العظمى لجهاز التنفس والمنفعة الكبرى لصحة الجسد المتوقفة عليها صحة العقل. انظر الى المرأة الاميركية وهي تمشي ترها جاريةً بخفةٍ ونشاطٍ لقصر عنهما كل امرأةٍ أُخرى تحت السماء . ولقد طالما شاهدت الفتيات الاميركيات في ابرد ايام الشتاء رائحات في الشوارع وغاديات وقرس الزمهرير يدمي منهنَّ الخدود وجمر الصقيع يحرق الآذان وهنَّ غير مباليات بهذا ولا بذاك بل سائرات على قدم الارتياح والانتعاش يستنشقنَ الهواء النقي المقوي للابدان

واذا جالستها رأيتَ منها جليساً لا يُملُّ حديثهُ ووجدتها خزانة علوم وذخيرة آداب وفنون لأنها فوق ما تعلَّمتهُ في المدارس البسيطة والكلية لا تكفُّ عن مطالعات الروايات الجديدة والمجلات الشهرية والجرائد اليومية فتحدثك عن المعاهدات السياسية والحوادث المحلية والاخبار الخارجية الواردة من عواصم اوربا ومن جنوب افريقية والشرق الادنى والاقصى وغيرها من مشارق الارض ومغاربها . ولعلَّ ذلك ناتج عن كثرة مخالطتها للرجال ليس في بيتها فقط بل في الولائم والحفلات وغيرها من الاجتماعات العمومية فترى مبلغ الرجال من معرفة هذه الامور وتميل الى مباراتهم ومشاكلتهم وتأنف ان تظهر بينهم بمظهر البلادة والخمول

وقد أراني الاختيار الطويل انها تفوق في الحديث كثيرات من اترابها ومن يحدِّث فتاةً اميركية يرَ نفسهُ منصرفاً لبحث عقليّ لا لحديث يراد بهِ التسلية والفكاهة اذ يجدها تتكلم عن الحياة بتروٍ وتدبُّرٍ وحذقٍ وذكاء ونباهة شأنِ وسعة اطلاعٍ شيمة الحكيم الخبير . واذا دار الحديث على الرجال او على الامور المتعلقة بالهيئة الاجتماعية صرَّحت برأيها في ذلك كله بلا لجلجة او التباس . واذا استطاعت وافقتك على افكارك والاَّ جاهرت بافكارها الخاصة على اسلوبٍ شائقٍ فلا يسعك الاَّ الاعجاب بها وان كنت بعض الاحيان لا تراها صحيحة . واذا احتاجت في حديثها الى الجدل والاحتجاج اتت ذلك على احسن منوال وفاقت فيهِ ابرع الرجال . فليس عجيباً والحالة هذه أنَّ كثيرات من النساء الاميركيات بلغنَ بواسطة اقلامهنَّ شهرةً مستطيرةً وجمعنَ ثروةً كثيرة. فانهنَّ يكتبنَ كما يتكلمنَ بسهولةٍ رائقةٍ وفصاحةٍ شائقة وبلاغة فائقة . ومع شدة رغبتها في العلوم والمعارف لا تهمل العناية بملابسها واستكمالها الشروط التي تقتضيها الازياء المستفيضة في العالم الغربي . ولهذا ترى حتى المتوسطة الحال اذا خرجت من بيتها لزيارة او عيادة او تنزُّهٍ ليست احسن ملبسٍ تجلَّت فيهِ الكياسة وتمثَّلت سلامة الذوق وحسن التناول

ويعجبني منها ايضاً إخلاصها وصدق عاطفتها واستقامة مباديها . ولا يغرب عن ذهن المطالع اني في كلامي على المرأة الاميركية لا أُريد بها نوعاً قائماً بنفسهِ بل اقصد جنساً مركباً — خليطاً من كل الانواع . فهي آخذة بثبات الفتاة الانكليزية واستقامتها ورشاقة الفرنسوية وانتعاشها وجمال الاسبانية ورخامة صوت الايطالية ورصانة الالمانية . وبالاختصار اقول انها جامعة لمحاسن جميع النساء الاوربيات . وحاصلة على اجل المزايا واجمل الصفات . اه

ولما فرغتُ من تعريب ما تقدَّم عرض لي خاطرٌ كانهُ من بقية تلك "الهواجس والوساوس" المعلومة فملَّكتُ الخاطرَ العارضَ قياد افكاري واوغلت في التأمُّل والافتكار . واذ قد نقلتُ الى القراء ما ارتآهُ السفير الصيني في المرأة الاميركية أحببتُ ايضاً أن اطلعهم على خلاصة ما جال في خاطري غير جاهلٍ اني مخالفٌ فيهِ لرأي الكثيرين منهم ولهذا اعرضهُ على مَن شاء منهم أن يتكرم بانتقادهِ او يودُّ المناظرة فيهِ توصُّلاً الى الحقيقة فاقول

خطر ببالي حينئذٍ أنَّ كتَّابنا وخطباءنا ملاوا صفحات المجلات واعمدة الصحف والجرائد وأوقروا المسامع والآذان بما كتبوهُ تاليفاً وتعريباً وفاهوا بهِ على المنابر وفي صدور المجالس بخصوص المرأة الغربية الاوربية والاميركية ولا نزال نرى مجال الكلام عليها ذا سعةٍ سواء كان ممَّا تكتبهُ هي نفسها اوممَّا يصنها بهِ ابن جنسها او يرويهِ عنها الشرقيُّ المستوطن بلادها او السائح في أرضها . وهذا كلهُ على اختلافِ مصادرهِ وتنوُّع مواضيعهِ يتلقاهُ المطالعُ او السامع بمزيد الهشاشة والارتياح ويُعجب بتقدم فتاة الغرب كل الإعجاب وقد يدهشهُ الامرُ ويداخلهُ في صحتهِ بعض الشكِّ والارتياب

هذا ما نراهُ كل يومٍ تقريباً لكننا لسوء الحظِّ لم نرَ احد كتَّابنا او خطبائنا او الاجانب المستوطنين بلادنا او السائحين فيها اتخذ المرأة الشرقية لمقالتهِ او خطبتهِ موضوعاً استمال الابصار والآذان ونال عند قارئيهِ او سامعيهِ ما ينالهُ الكلام على المرأة الغربية من الاعجاب والاستحسان . واكثر ما جاء في كلام كتَّابنا وخطبائنا عليها اما هجاء سداهُ التحامل ولحمتهُ الافتراء يمثل المرأة الشرقية أحطَّ شانًا من كلِّ بنات حواء او مدح حاكهُ التملُّق ونمَّقهُ الرياء . يصوِّرُ فتاة الشرق فريدة عقد النساء او ملكاً هبط من السماء . وكلاهما اضرَّا بها ضررًا بليغاً فلم تَعُد تقبل نصحاً ولا ارشاداً لانها تعوَّدت المدح والاطراء حتى صارت تعدُّ كل كلامٍ يساق اليها وهو خالٍ من تعظيمها وتبجيلها ذمًّا فاضحاً وهجاء فادحاً

واذا اتَّقى الله كاتبٌ منَّا وأراد أن يفرِّر بنفسهِ ويقرِّر بعض الحقائق عن المرأة الشرقية وتوخَّى الانصاف والاعتدال في كتابتهِ وتنكَّب التدليس والمجاملة كان نصيبهُ نصيب من تقدَّمهُ

في هذا الطريق ولتي من حملات المرأة نفسها وشجعات اعداء الحقيقة وادعياء الدفاع عن حقوق المرأة صدمات تقلقل الجبال فضلاً عن الرجال

ومما تقدم يرى القارئ ان الذين كتبوا منا في المرأة الشرقية هم في نظر المرأة وانصارها فريقان فريق سخّر يراعهُ لكتابة ما دبط عليهِ من سماء ميالها وهواها فأمن سخطها وغنم رضاها وفريقٌ تنقصها ما شاء وحطّها الى أدنى من منزلتها عند النديرية فكان من المغضوب عليهم . اما الذين لزموا في ما كتبوهُ عنها خطة الاعتدال فهم معدودون في حكمها من الفريق الثاني فلا يطمعون ان يُفيدوها شيئاً بما يكتبونهُ عنها ولا يؤملون ان يربحوا من خدمتهم الادبية لها سوى الوعيد والتهديد

فاقلُّ ضرر اتاهُ الفريقان المتقدم ذكرهما انهما اضاعا مزية الخدمة التي تحرّى كتابنا المعتدلون ان يقوموا بها وحرما المرأة الانتفاع بما قرّروهُ عنها من الحقائق المفيدة . اذًا املنا ضعيفٌ جدًّا باستفادة المرأة الشرقية مما تخطُّهُ عنها اقلام كتّابنا ولهذا تراهم الآن منصرفين في توخي فائدتها الى جهةٍ اخرى وهي الكلام على ما بلغت اليهِ معرفتهم من صفات المرأة الغربية واخلاقها وعوائدها وكل ما يتعلّق بنشأتها الحديثة ونهضتها الجديدة لعلّ فتاتنا الشرقية ترى في ذلك ما يشوقها الى التمثل بها . ومع استصوابي لهذه الطريقة واعترافي بانها افضل من الطريقة المتقدم ذكرها وتعويلي عليها في هذه المقالة ارى عند زيادة التأمل والافتكار انها لسوء الحظّ غير وافية بالمرام ولا ضامنة للغاية المقصودة منها وهذه حقيقة مكدرة كان من الواجب اغفالها والسكوت عنها لولا اننا ابتدأنا بحمد الله نالف تقرير الحقائق المحزنة ولعلّ هذه احسن خطوةٍ خطوناها في طريق الاصلاح

اما وجه الريب في حصول الفائدة المطلوبة من تشويق المرأة الشرقية الى الاقتداء بالغربية بواسطة اطلاعها على ما نكتبهُ لها عنها فهو ان المحتاجات من نسائنا الى الإصلاح اكثرهنّ لا يعرفن القراءة فلا يستفدن شيئاً مما يُكتب لهنّ في هذا الموضوع . واما القليلات منهنّ اللواتي تعلّمن في المدارس ويستطعن ان يقرأن ويدركن كل ما يراد من الكلام في هذا الشأن فجانبٌ عظيمٌ منهنّ لا يطالعن ما نكتبهُ لهنّ اما لعدم استطاعتهنّ التفرّغ للمطالعة او لانهنّ يرين في مطالعة الصحف العربية حطّةً لشأن تمدنهنّ الجديد او لانهن لا يجدن انفسهنّ في حاجةٍ الى زيادة ما تعلمنهُ في المدرسة او لغير ذلك من الاسباب وبين الباقيات مَن هنّ بالحقيقة غير محتاجات كثيرًا الى الوقوف على كلّ ما نكتبهُ لانهنّ حاصلات على مقدار عظيم من الاستنارة والتهذيب ولا تمكنهنّ الاحوال من المزيد

وعلى القارىء ان ينظر بعد كل هذا الاسقاط والتجريد والاستثناء ليرى كم يبلغ عدد النساء الشرقيات اللواتي يطالعن ما يكتبهُ لهن كتَّابنا ولعلهُ اذا اضاف الى كل ما تقدم من الاعتبارات ما يجنيهِ رجالنا حتى على تلك البقية القليلة من المطالعات لكُتُبنا وتجلاتنا وجرائدنا لا يلبث ان يعتقد اعتقادي من جهة هذا الامر ويحكم معي بان عدد القارئات المستفيدات قلَّما يتجاوز المئات وقد يعجب المطالع من تعريضي بجناية رجالنا على نسائنا لانهُ لم يخطر ببالهِ ان لرجالنا يدًا في تأخُّر نسائنا الحالي . اما انا فاقول لهُ إن رجالنا هم علة تأخر المرأة الشرقية وآفة مجاراتها للمرأة الغربية في طريق التقدم والارتقاء ولا اقصد برجالنا ذلك الفريق الكبير الكثير العدد الباقي نظيرًا كثر نسائنا على حال الفطرة والسذاجة فان هؤلاء براء من هذا الذنب مع اشتراكهم فيهِ لانهم لا يستطيعون ان يدركوا اهمية حصول المرأة على شيء هم انفسهم لهُ فاقدون . واذا كانوا يعدُّون تعليم الرجل نكرًا فلا بدع ان حسبوا تعليم المرأة ضلالاً وكفرًا وقضوا بان يدل على نهاها حجاب اكثف من حجاب محياها ولكن الذنب كل الذنب على اخدان النشأة الحديثة واخوان النهضة الجديدة — على الذين تخرَّجوا منا في المدارس الكبرى وارضعوا لبان العلوم والمعارف وجاروا الاوربيين في درس لغاتهم واقتباس شيء كثير من عاداتهم ومصطلحاتهم — على الذين جالوا منا في عواصم البلدان الغربية وانهات مدنها او طالعوا كثيرًا مما كتب عن تمدُّن الافرنج وسرّ ارتقائهم وتقدمهم — عليك انت ايها القارئ وعليَّ انا وعلى كل فرد من فريق الكتَّاب وجمهور القراء . نحن علة تأخُّر نسائنا وعلينا تبعة قصور المرأة الشرقية عن مجاراة المرأة الغربية

لا يُنكر ان فريقًا منَّا في مصر والشام بلغوا في سلَّم الارتقاء الحديث درجةً رفعتهم عن كثيرين من باقي مواطنيهم ولكن ماذا كان من امر ارتقائهم هذا ؟ هل زاد زيادة تنطبق على ناموس التقدم والارتقاء ؟ هل تكاثر عدد المرتقين منا منذ نحو نصف قرن كما كان ينبغي وكما نرى الحال في تاريخ ارتقاء الامم الغربية ؟ ولماذا وقفنا في سلَّم الارتقاء فلم يزدد عددنا كما يجب ولا ارتفعت درجتنا كما ينبغي بل كدنا نكون الآن من حيث درجتنا وعددنا كما كنَّا منذ عشرات من السنين ؟ هذه اسئلة يجيب عليها كل منا بما يحضرهُ من الاجوبة والاسباب. اما أنا فأجيب — ولو خالفت كثيرين من الباحثين — بقولي ان علَّة ذلك كوننا قد خالفنا في ارتقائنا السنَّة التي درج عليها غيرنا من الامم المرتقية لاننا نهضنا للتقدم ونحن اشبهُ بالمسافر بلا زاد والمحارب بلا سلاح اي اننا اعددنا ارجلنا للعروج في سلم الارتقاء وحدنا — رجالاً بلا نساء . لم نهتمَّ بان نصعد معنا مثل عددنا او مثل نصفهِ على الأقل من فتياتنا بل تركناهنَّ

حيث كنا وصعدنا وحدنا حتى اذا بلغنا الدرجة التي نحن فيها الآن نظرنا الى اسفل — الى الدرجات التي اجتزناها — فاذا هي خالية او غير مزدحمة باقدام غيرنا من ابناء جنسنا المقتدين بنا في الصعود والارتقاء ورأينا عند اسفل السلم على الدرجة الاولى والثانية بعض الفتيان والفتيات واقفين او يحاولون الصعود لكنهم لا يبلغون الدرجة الثالثة والرابعة الاَّ رأيناهم خاروا عزمًا وضاقوا ذرعًا وهبطوا الى حيث كانوا او هووا الى اسفل وقليلون منهم الذين استطاعوا الوصول الينا. وما دمنا كنَّا نقربًا رجالاً والنساء اللواتي بيننا لا يتجاوزن الاصابع عدًّا والذين ياخذون أخذنا قليلون فلا غروَ ان لم يزدد عددنا ولا ارتفعت درجتنا بل ليس عجيبًا أن نقصنا بدل الزيادة وهبطنا عوضًا عن الارتفاع

وهذا الخطأ الذي ارتكبناهُ في البداءة لم نعترف بهِ ونعمد الى اصلاحهِ بل اصررنا على ارتكابهِ الى الآن وبيان ذلك اننا عند ما نلتفت الى المرأة الشرقية ونراها احط من رجلها في سلم الارتقاء لا نشعر بالضرر العظيم الذي اصابنا من جرَّاء ذلك ونطلعها على حقيقة الامر بلسان الرقة ونمد لها يدَ التنشيط والترغيب حتى تقوى على الصعود وتبلغ الدرجة التي وقفنا عندها وتضافرنا على الصعود الى ما بعدها . لم نفعل شيئًا من هذا كلهِ بل انصرف فريق منا نحو لومها على ضعفها وانحطاطها واغفلها فريق آخر عادًّا اياها غير اهلٍ لان يعنى بشأنها ولا فائدة من تكلف اصلاحها ولذا لم يعد يروق لهُ غير مسامرة النساء الاوربيات اللواتي هنَّ من درجتهِ في التمدن والارتقاء وادَّعى فريق ثالث ان لا حاجة الى ارتقائها ومجاراتها لنا في سبيل التمدن الحديث عادًّا تهذيبها رأيًا فائلاً او سيفًا في يد أحمق . ولو جمعتَ احد اصحاب هذه الافكار ببعض السيدات لرأيتَ منهُ ما شئت من المضحكات المبكيات فانهُ اذا رأى انهنَّ من المتممات الصاعدات بعض درجات في سلم الارتقاء حكم لهنَّ بانهنَّ ارقى شأنًا من الاوربيات وحتم بوجوب تعليم النساء وذمَّ الرجال الذين يعارضون في هذا الامر العظيم الاهمية . واذا حضر مجلسًا آخر ضمَّ بعض السيدات الاميّات صوَّب رأيهنَّ في تجنُّب العلم واضرارهِ وبالغ في ذمِّ العاكفات على تحصيلهِ وتخطئة الرجال الذين يحثون النساء على سلوك سبيلهِ . واذا رام خطبة فتاة غضَّ النظر عن مبلغها من العلم والادب وقصرهُ على ما عندها من المال وعليها من الجمال

واغربُ من هذا وذاك انك اذا قرأتَ لاحدى نسائنا او لاحد انصارهنَّ من الرجال دفاعًا عن المرأة الشرقية رأيتهُ كلهُ على اسلوبٍ واحدٍ لا يتعدى ثلثة امور الاول هضم الرجال لحقوق المرأة والثاني الاستشهاد على فضل النساء واقتدارهنَّ على مجاراة الرجال بالنساء الغربيات والثالث الاستشهاد باللواتي نبغنَ من نسائنا في العصور الخوالي وهذا الاخير يمثل دفاعنا عن

قصورنا في جميع الامور التي نحن في اشد الاحتياج اليها في هذه الايام . فاذا اردنا ذوداً او دفاعاً عمّا نُرمى بهِ اليوم من القصور عن مجاراة اهل العالم المتمدن في اللغة والنساء وكرم الاغنياء وبسالة الرجال وعدل الحكام وغير ذلك من معدات الحضارة ومناقب الامم المرتقية أخذنا نطبل ونزمر بمشاهير فصحاء العرب وبلغائهم ونوابغ نسائهم وسخاء حاتمهم وشجاعة عنترهم وحلم احنفهم وعدل خلفائهم ولم نستطع لسوء الحظ ان نستشهد باثرٍ حيٍّ يحسن ذكرهُ ويطيب نشرهُ

وعندي أنَّ المرأة الشرقية كاللغة العربية في حاجةٍ شديدةٍ الى الترقية والاصلاح . وتبعة قصور كلٍّ منهما علينا نحن الرجال . وقبلما نحاول رفع الحجاب عن وجه المرأة الشرقية علينا انَ نرفعهُ عن هذه الحقيقة المهمة ونعترف باننا نحن مقصرون في ترقية فتاة الشرق ونكف عن لومها وتحقيرها من جهة وعن تملقها ومداهنتها من جهة أخرى ونصرح لها على رؤوس الاشهاد اننا نفضل علمها وتهذيبها وادبها وكمالها على زينتها وحلاها ومالها وجمالها . فان فعلنا هذا فتحنا باب الارتقاء والاَّ فاسم المشرق صائرة الى الفناء

اسعد داغر

السعي والارتزاق

قرأت في كتاب نزهة الناظرين للشيخ تقي الدين عبد الملك البابي خطيب الجامع الاموي الشهير بالشيخ عُبَيْد الضرير فصلاً جمع من الآيات الكتابية والاحاديث النبوية واقوال السلف الصالح ما يجب ان يستظهرهُ كل احد ويعمل بهِ وهاكم بعض هذه الآيات والاحاديث والاقوال

اذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله . آية

لان يحتطب احدكم حزمة على ظهرهِ خيرٌ لهُ من ان يسأل احداً فيعطيهُ او يمنعهُ . حديث رواهُ البخاري ومسلم

ما اكل احد طعاماً قط خيراً من عمل يدهِ . حديث رواهُ البخاري

التاجر الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . حديث

مَن طلب الدنيا حلالاً تعففاً عن المسئلة وسعياً على عيالهِ وتعطفاً على جارهِ لقي الله ووجههُ كالقمر ليلة البدر . حديث روي مرفوعاً وموقوفاً على الصحابة

طلبُ الحلال جهادٌ وان الله يحب العبد المحترف . حديث